Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انحدار دموعه أنها تشبه قطر الماء وسيلانه من خرز قربة الماء . وقد اعتاد الشعراء أن يذكروا قربة الماء البالية في هذا المجال . والسر في ذكر القربة البالية خاصة في أمثال هذه الصورة هو المبالغة في الوصف ، وذلك أن خرز هذه القربة تكون أوسع من خرز القربة الجديدة ، وشقوقها أكثر ، وهذا أدعى لتسرب الماء وسيلانه .

والصورة بعد مأخوذة من صميم حياة الأعراب في البادية ، فاستقاء الماء من الآبار والغدران ، ونقله في الروايا والقرب شيء مألوف في حياة الأعراب اليومية ، وهو منظر يكثر وقوع أعين الناس عليه . فلهذا أكثر الشعراء من إيراد هذه الصورة في شعر الوقوف على الأطلال في موضوع وصف بكائهم وسفحان دموعهم .

* * *

والصورة الثانية هي تشبيه انحدار الدموع من العينين أثناء البكاء بسيلان الماء من جوانب الدلو حين تنزع من البئر مليئة ، والماء يفيض من جوانبها ، ويتحدر رشاشاً أبيض نحو الأرض . قال الحطيئة في ذلك (١) :

أمن رسم دارٍ مربعٌ ومصيفُ ... لعينيكَ من ماء الشؤون وكيفُ (٢)
رشاش كغربيٍّ هاجريٍّ ، كلاهما ... له داجنٌ بالكرّتين عليفُ (٣)
تذكرتُ فيها الجهلَ حتى تبادرتْ ... دموعي ، وأصحابي عليَّ وقوف (٤)

---

(١) ديوانه ٢٥٣ .
(٢) معنى البيت : أمن رَسْمِ المربع والمصيف هذه الدارَ تبكي عيناك .
(٣) الغرب : الدلو العظيمة من جلد ثور ، يجرها بعير . والهاجري : الساقي الماهر . والداجن : البعير الذي ألف السقي . والكرتان : كرة بالذهاب حين نزع الدلو من البئر ، وكرة بالعودة لإنزال الدلو في البئر .
(٤) الجهل : جهل الشباب وطيشه .